المخلوقات الناقصة الاعضاء

(من كتاب تحت الطبع ترجمه وعلق حواشيه حضرة الكاتب الفيد الياس افندي غضبان)

يتناول هذا القسم المخلوقات الناقصة الاعضاء وهي نظير المخلوق ذي العين الواحدة الذي يدعونه بالسيكلوب . والمخلوق ذي الساق الواحدة . والاجم منذ مولده اي بدون ساقين . او الاقطع الطبيعي وهو المولود بذراع واحدة او الاقطع الذراعين . وبالاجمال جميع المخلوقات التي تولد فاقدة عضواً واحداً او اكثر من عضو

اما ذو العين الواحدة او ذو الساق الواحدة ومن يولد على شاكلتها فهؤلاء ينقص فيهم على الغالب ذلك العضو باختلاط العضوين وتمثلهما في عضو واحد . ويتم سبك هذين الجزئين بتداخل العضوين في بعضهما بعضاً وامتزاجهما معاً حتى لا يعودا يمثلان الا عضواً واحداً . اما العالم بفن التشريح فانه مع ذلك يكتشف دائماً في وسط العضو الممثل لي هذه الكيفية الخط الذي كان يفصل بين ذينك العضوين

اما اصحاب العين الواحدة او الساق الواحد الذين عاشوا بعد مولدهم فهؤلاء قليلون جداً ويعدونهم من النوادر . . وان الشواهد التي يذكرونها عنهم هي على الغالب شواهد قصصية لا يمكن ان يعول عليها . الا ان احد آباء الكنيسة الصادق الرواية يؤكد انه تحدث مع اناس كان جسمهم قائماً على ساق واحدة نظير ما يركزون هيكل شخص فوق عامود . وانه فضلاً عن منزلة الراوي العالية بين اصحاب التآليف مع ذلك ان المسألة خارقة الطبيعة يجوز للطالع ان يشك بامرها ولا يحتم بتصديقها [1]

(انظر الرسمين الثانيين) تشاهد صورة هولتين تمثل احداهما صورة انسان لهُ بعض التناسب بشكل الاسد وتمثل الاخرى رجلاً يذنب او ان عظم عصعصه طويل فهو اشبه بالذئب

ويحتوي المؤلف الجليل في علم التشريح وطبائع الفعل للاستاذ كروفيليه على جملة رسوم هول بشرية على شاكلة ذوات الاربع تحتفظ اعضاؤها بالشكل الانساني و يختص باقي الجسم

(١) قال في الحكم النساس هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم — وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يشبه اجسامهم على رجل واحدة — وذكر المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله — وذكر انتروبي كما سبق عن الشافعي ان امرأة من قرى بلخ ولدت شخصاً له نصف بدن ونصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النساس الذي يوجد في غياض الشحر باليمن

بشكل البهيمة[1] . واننا نختم هذا القسم في الهول الناقص الخلقة وذلك بان نورد لمحة من تاريخ لويس بن سمزار بن يوسف ديكورلي وهو المولود في مدينة ليل من اعمال فرنسا في ١٠ يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٠٦ وهو الذي كان طوله ثلاث اقدام وثمان عقد . وكان رأسهُ وصدرهُ حسني التركيب معتدلي الحجم . وفي عمودهِ الفقاري بعض ميل طفيف الى الجانب الايمن . ولم يكن لهُ ذراعان بالكلية . اما اعضاؤهُ السفلى فكانت مكونة من

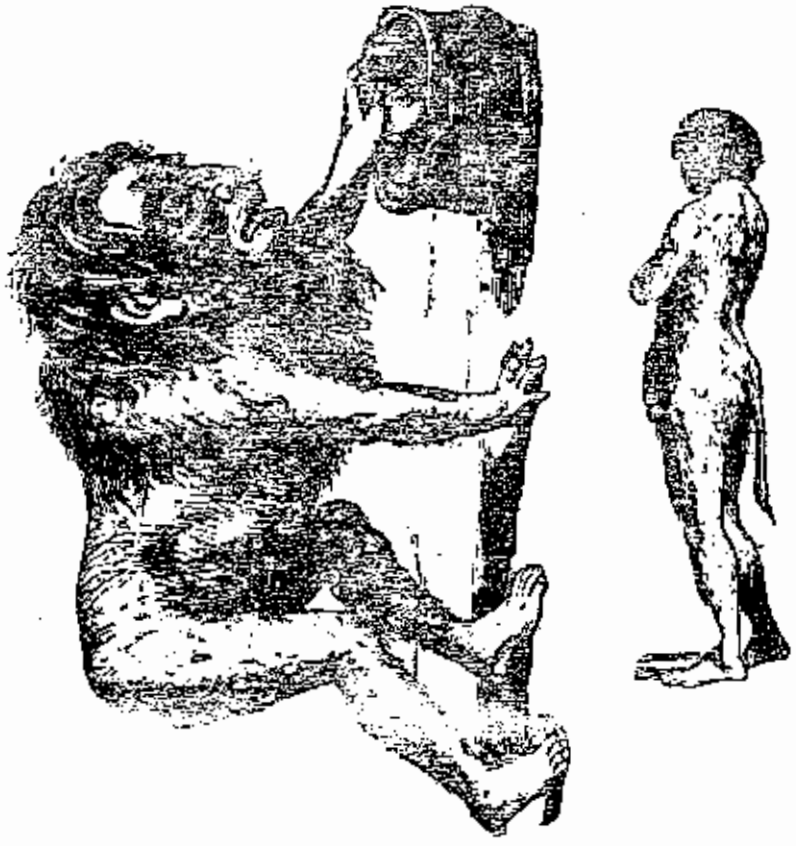

ساقين قصيرتين للغاية كانتا عند مولدهِ مفككتين ومخلوعتين من وركيهما لكنهما ثبتتا فيما بعد في مركزيهما من تلقاء ذاتهما وفقدتا جانباً كبيراً من حركتهما الطبيعية . اما الرجلان فكانتا حسنتي التركيب وكان الفرق بين الابهام والاصبع الذي يليهِ اوسع من الحالة الاعتيادية

(١) ذكر صاحب عجائب المخلوقات انهُ في جزيرة الطروان ثوم على هيئة الانسان وروؤسهم كرؤوس السباع فلما دنت منهم مراكب الاسكندر عابوا عن ابصارهم

وبالنظر الى التمرين اليومي الذي كان يمرن فيهِ رجليهِ على تناول الاشياء والقبض عليها قد توصل الى نتيجةٍ حسنة وذلك باعتمادهِ على رجليهِ في مقام يديهِ

كان لديكورني منذ نعومة اظفاره ميلٌ فطريٌ للرسم والتصوير. بحيث انهُ كان يقبض برجلهِ على الاقلام الملونة فيديرها ببراعةٍ فائقة و يبتدئ بان يرسم بها. واتفق ان استاذ التصوير في مدرسة ليل المدعو واتو ابصرهُ مجتهداً في الرسم وتحقق ما عندهُ من الميل لفن التصوير فاحب ان يعتني بامرهِ ويعطيهِ بعض اصولاتٍ في هذا الفن . فنجح نجاحاً باهراً ونال في مدة بضع سنوات اول جائزةٍ سنوية تعطى في هذا الفن في مدينة ليل

ثم انهُ عقب ذلك تخصص الى باريس ليزداد تفقاً في صنعتهِ وكان لهُ ذلك اذ نالت مصنوعاتهُ حظاً وافراً ومقاماً رفيعاً في معرض باريس واحرز عليها جملة اوسمةٍ وحق له ان يعرضها مع مصنوعات المصورين البارعين في ذلك العصر . وفي سنة ١٨٣٢ اوعزت الحكومة ان يصور رسم الملك ليوضع في دار حكومة ليل . وفي السنة التالية اوعزت اليهِ ان يرسم نظيرهُ لدار حكومة سيستزون . ولقد اشتغل ثلاث سنين متوالية في تصوير مريم المجدلية منطرحةً على اقدام السيد المسيح بعد بعثهِ من الاموات . ولما تمَّ تصويرها واحكم اتقانها عرضها للبيع فاشتراها منهُ وزير الداخلية بثمن وافر

كان تركيب رأس ديكورني هائلاً فكانت جبهتهُ عاليةً جداً وعيناهُ حادتي البصر . وحديثهُ رقيقاً يتفنن بهِ نظير الاذكياء ذوي الشعور الصحيح وارباب الفنون السامية . وقد تمت لهُ الشهرة خصوصاً في فن التصوير الذي عظم صنعتهُ وزاد في تعارف الناس بهِ . وكانت والدتهُ تحبهُ كثيراً وتعتني بامرهِ وتسهر على حراستهِ منذ مولدهِ وتضمهُ الى صدرها كأنهُ من الاولاد المكملي التركيب البديعي المنظر . فما شبَّ وبلغ اشدهُ اخذ يقابل تلك الوالدة الشفوقة بما في وسعهِ من الشكر والارضاء . وكان يعوضها عما يكسبهُ (من كد رجليهِ لا من كد يديهِ) فكان اعطاؤهُ هذا البنوي نحو تلك الام المسكينة مما يخفف من بلواها ويجعلها في غبطةٍ من العيش وفي اسمى مراقي السعادة

كان يشاهد من بضع سنواتٍ في ميادين باريس العمومية ومفارق طرقها رجلٌ اقطع الذراعين منذ مولدهِ يعمل برجليهِ اعمالاً مختلفة الاشكال وبغاية الاهمية يدهش بها المارين ويستلفت انظارهم . وقد اتخذ ذلك وسيلةً يرتزق بها ويستمطر اكف مشاهديهِ فانهُ كان يقبض باحدى رجليهِ على ريشة اوزةٍ ويتناول بالاخرى مكيناً يبري بهِ الريشة ثم يأخذ قرطاساً ويكتب بهِ بغاية الضبط والاتقان . وهو يتفنن في الكتابة فيرسم جملة اشكالٍ خطية

يعسر على اكبر خياط ان يأتي بمثلها . وكذلك كان يأخذ ابرة ويدخل فيها خيطاً بمنتهى السرعة ويخيط خياطة متقنة نظير امهر الخياطات . ثم يتناول برجليه غدارة فيحشوها بالذخيرة ويطلقها في الفضاء . وكان يقدح بزناده فيشعل به غليونه ويتدئ بالدخين . ويأخذ لولباً يتزع به سدادة زجاجة من المشروب ويفرغها في كأس ويشربها على مخب مشاهديه الى غير ذلك من الاعمال الدقيقة التي كان يعملها وقد ضربنا عنها صفحاً [1]

فيستنتج مما تقدم ان تلك البراعة المدهشة باستخدام عضو من الاعضاء في اعمال ليست هي من وظائفه مما يبرهن على ان التمرين المستديم يبدل بعد زمان طويل حركة ذاك العضو ويغير الشكل المتصف به . ذلك ان ابهامي هذا المسكين الناقص التركيب كانا اطول بكثير واشد ليونة منهما في طبيعتهما الاعتيادية بحيث كان هذا التكيف المكتسب بالتمرين سبباً لاتخاذ الرجلين في مقام الذراعين اللتين افتقدتهُ اياهما الطبيعة

ارمينية والارمن

يودُّ كثيرون من العثمانيين ان يعرفوا موقع ارمينية وتاريخها وعدد سكانها من الارمن ومن غيرهم . فاقتطفنا هذه المقالة مما كتبهُ بعضهم حديثاً في هذا الموضوع كالسر تشارلس ولسن والمستر تشارلس نسبت ومحرر كتاب السياسة لسنة ١٩٠٩ وغيرهم من الثقات

كانت ارمينية مملكة مستقلة وعُرفت بهذا الاسم في زمن داريوس الملادي قبل المسيح بخمس مئة سنة وتقلبت عليها الاحوال قبل ذلك وبعدهُ فكانت تستقلُّ تارةً وتخضع لغيرها اخرى كما سيجيء . اما تاريخها قبل داريوس فيوصلهُ الارمن الى الفي سنة قبل المسيح

وهي بلاد جبلية في اعالي وادي دجلة والفرات والارس وكورا طولها نحو ٦٠٠ ميل وعرضها نحو ٤٠٠ ميل فتكاد مساحتها تماثل مساحة بلاد فرنسا . واكثرها جبال تتفرع عن سطح البحر ٨٠٠٠ الى ١٢٠٠٠ قدم وفيها جبل اراراط الذي يقال ان سفينة نوح استقرت

(1) ولا بد من ان يذكر بعض اهالي القاهرة الفتاة الحلبية التي قدمت الى هذه العاصمة من مدة اربع سنوات وعرضت نفسها في جهة روض الفرج ليشاهدها الناس . فكانت بداءتها في نهاية القصر لم تكن لها سوى قطعة من قماش بغير عصد ولا مرفق ولها اصابع غير كاملة العدد ولا التجسم . وكانت تستخدم رجليها في الخياطة والكنس وغسل الثياب وغير ذلك . وتتناول بها آلات الطعام من الملعقة والشوكة وتأكل بها وتأخذ فنجان القهوة وكوب الماء فتشربه كذلك